

بحار الأنوار

[5] الدنيا لنفسك ثمننا ، ومما لك عند الله عوضا . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا ، قد طأمن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمر من ثوبه (1) وزخرف من نفسه الأمانة واتخذ سر الله تعالى ذريعة إلى المعصية . ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه (2) وانقطاع سببه ، فقصرته الحال على حاله ، فتحلى باسم القناعة ، وتزين بلباس أهل الزهادة ، وليس من ذلك في مراح ، ولا مغدى (3) وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع ، وأراق دموعهم خوف المحشر ، فهم بين شريد ناء ، وخائف مقموع ، وساكت مكعوم (4) وداع مخلص ، وثكلان موجع قد أخلتهم التقية ، وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج ، أفواهم خامرة (5) وقلوبهم قرحة ، قد وعطوا حتى ملوا ، وقهروا حتى ذلوا ، وقتلوا حتى قتلوا ، فلتكن الدنيا عندكم أصغر من حثالة القرط ، وقراضة الجلم (6) . واتعطوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم ، وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان أشغف بها منكم ، فيأما أغر خداعها مرضعة ، ويأما أضر نكالها فاطمة . 55 - وقد نقل عنه عليه السلام أنه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير : اتقوا الله فما _____ (1) طأمن مقلوب طمأن أي سكن ، وطأمن منه أي سكنه ، وشمر ثوبه أي رفعه عن ساقيه للتنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة . (2) الضؤولة - بالضم - : الحقارة . ورجل ضئيل أي ضعيف نحيف . (3) المراح موضع يروح القوم منه أو إليه . والمغدى اسم مكان من الغدو . (4) المقموع : المقهور . والمكعوم : الملحم . (5) خمر - كضرب ونصر - : سكت ولم يتكلم . (6) الحثالة - بالضم - ما يسقط من قشر الشعير والارز . والقرط - بالتحريك - ورق السلم يدبغ به الاديم . وقراضة الجلم يعنى ريزه دم فيجى .